(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
2023 (كانون الاول), مجلد 1,عدد 2 ,الصفحات 164-176

صور التكرار وأثرها في الحجاج

دراسة مختارة على نماذج من خطاب الأئمة (عليهم السلام)

م.د. أسماء عبد شنشول[1]*
[1] وزارة التربية, المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار , العراق

الملخص

تختص هذه الدراسة ببيان أنماط التكرار ووظائفه الحجاجية التي تؤدي إلى التأثير في المتلقي، واستمالته إلى المقصد المطلوب ، والاذعان له والتسليم به ، تماشيًا مع الدراسات الحديثة التي عدت التكرار آلية من آليات عرض المقاصد الخطابية وتوكيدها ، يوظفه المتكلم في خطابه لغاية حجاجية هي إقناع السامع بفكرة الخطاب .

وقد تم تطبيق ذلك على خطاب تاريخي متمثل بخطاب الأئمة (عليهم السلام) ؛ لأنه خطاب حجاجي مارسوا فيه عملية التبليغ والإصلاح اعتمادًا على استراتيجيات توجيهية قادرة على كسب ذهنية السامع واقناعه بتغيير سلوكه ومعتقداته بتوظيف مجموعة من المعطيات القائمة على الحجاج ، وقد ظهر التكرار في خطاب الأئمة بثلاثة أنماط هي : التكرار الصوتي ، والتكرار اللفظي ، والتكرار التركيبي ولكل نوع منها وظيفتة الحجاجية الملائمة لسياق الخطاب .

الكلمات المفتاحية: التكرار ، الحجاج ، الخطاب ، المتكلم ، المتلقي .

A Study of Repetition, Its Patterns and Functions Argumentative On selected examples of the speech of the Imams (peace be upon them)

Lecturer Dr. Asmaa Abed Sanshool[1]*
[1]Ministry of Education, General Directorate of Education, Dhi Qar Governorate

Abstract

The current study is focused on explaining the patterns of repetition and its argumentative functions that influence the recipient, control him to the desired destination, acquiesce in it and recognize it in line with modern studies that consider repetition as a mechanism for presenting and emphasizing rhetorical intentions in the speech .

Moreover, it has been applied to a historical speech represented by the speech of the Imams (peace be upon them); The reason for using the discourse of pilgrims is that they have practiced the process of reporting and reform based on guiding strategies capable of gaining the listener's mind-set and persuading him to change his behaviour and beliefs by employing a set of data based on the pilgrims. Therefore, Repetition appeared in the imams' discourse in three patterns: phonetic repetition, verbal repetition, and synthetic repetition and each type of it. Its argumentative function is appropriate to the context of the discourse.

Keywords: Repetition, arguments, speech, speaker, receiver.

* **Email address: asmaabadshanshol @gmail.com**

المقدمة

تنبني عملية التخاطب الإنساني على وفق استراتيجيات لغوية وبلاغية محكمة تستدعي فيها آليات متعددة خاضعة لقواعد الاستدلال ؛ لاستمالة المخاطب والتأثير فيه ، ويعد الحجاج ركيزة أساسية من ركائز بناء الخطاب بأنماطه المختلفة ؛ لأنه ينطلق من الفكرة القائلة : إننا نتكلم بقصد التأثير ، وهذا التأثير لا يكتسب إلا بتوظيف أساليب لغوية وبلاغية قادرة على شد ذهنية السامع واقناعه بالمقصد المطلوب ، ومن أهم أساليب الإثارة (التكرار) الذي يعمل على تثبيت الفكرة وإيضاحها ، فالكلام متى تكرر تقرر في نفوس السامعين وأصبح حجة عليهم .

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الوظائف الحجاجية من التكرار الوارد في خطاب الأئمة (عليهم السلام) ؛ لأن خطابهم قائم على البنية الحجاجية المتكونة من العناصر الثلاثة : المتكلم والمتلقي ، والرسالة ، فهو خطاب هادف إلى استمالة الجمهور واقناعه بتغيير سلوكه ومعتقداته ، فجاء البحث بعنوان (صور التكرار وأثرها في الحجاج دراسة مختارة على نماذج من خطاب الأئمة (عليهم السلام)) .

وقد انتظمت هيكلية البحث من تمهيد اختص بدراسة العلاقة بين التكرار والحجاج وثلاثة مطالب:

المطلب الأول : حجاجية التكرار الصوتي .

المطلب الثاني : حجاجية التكرار اللفظي .

المطلب الثالث : حجاجية التكرار التركيبي .

وأوجز البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وقائمة للمصادر والمراجع .

التمهيد

- **العلاقة بين التكرار والحجاج**

أكد منظرو الحجاج أنّ التكرار أو ما يسمى بـ (المعاودة) استراتيجية لغوية حجاجية يعتمدها منشىء الخطاب ؛ لإثبات دعواه وخلق رؤية اقناعية كفيلة بأقامة الحجة على المتلقي، فهو يفيد في تثبيت الفكرة وترسيخها في مقامها ، مما يجعل محتوى الخطاب مفهوما أكثر ويزيد في فهم السامع بجذب انتباهه [1]، ولذلك عد الباحثون التكرار طريقة من طرائق عرض المقاصد الخطابية عرضا حجاجيا يعتمد عليه ؛ لابراز شدة حضور الفكرة المطلوب ايصالها والتأثير بها [2] ، فقلما نجد خطابا يخلو منه ، وقلما تجد كاتبا لا يستعن به [3].

وقد تنبه القدماء من مفسرين وبلاغيين ونقاد إلى الوظائف الحجاجية للتكرار ، وهذا ما نلمسه من بعض الاشارات التي تسير في هذا الاتجاه ، فقد ذكر أبو هلال العسكري أن التكرار يراد منه تأكيد الحجة على المأمور به [4] ، ونظير ذلك ماجاء في قول الزركشي : إنّ من ((عادة العرب في خطاباتها إذا ابهمت شيئا إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصد الدعاء عليه كررته توكيداً وكأنّها تقيم تكراره مقام المقسم عليه)) [5] .

ومما لاغرو فيه أن التكرار حمال لوظيفة تتجاوز الوظيفة الجمالية والبلاغية قصد التأثير والإقناع ، فهو ((يوفر طاقة مضافة تحدث أثرا جليلا في المتلقي وتساعد على نحو فعال في اقناعه أو حمله على الاذعان ، ذلك أن التكرار يساعد أولا على التبليغ والافهام ، ويعين المتكلم ثانيا على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان فإذا ردد المحتج لفكرة ما حجة ما أدركت مراميها وبانت مقاصدها ورسخت في ذهن المتلقي)) [6] ، بل إنّ بعض حالات التكرار تدفع إلى تغيير سلوك

المخاطب وهذا ما نجده في قول ابن الأثير : ((إذا صدر الأمر من الآمر على المأمور بلفظ التكرير مجردا من قرينه تخرجه عن وصفه ولم يكن موقتا بوقت معين كان ذلك حثا على المبادرة إلى امتثال الأمر على الفور فإنك إذا قلت لمن تأمره بالقيام: قم قم فإنما تريد بهذا اللفظ المكرر أن يبادر إلى القيام في تلك الحال الحاضرة)) [7] فهو لا يقتصر على الإقناع فقط، وإنما يراد منه تغيير الأفعال والسلوك بفعل ما يلح عليه التكرار ويدفع نحوه ، وهذا ماحمل بابرا جونستون على القول : إنّ ((خطاب الحجاج العربي يعتمد في الاقناع على العرض اللغوي للدعاوي الحجاجية بتكريرها وصياغتها صياغة موازية والباسها ايقاعات نغمية بنائية متكررة)) [8] .

إنّ التكرار الذي اختصت به هذه الدراسة ((ليس التكرار المولد للرتابة والملل أو التكرار المولد للخل والهلهلة في البناء ، ولكنه التكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية بناء النص أو الكلام بصفة عامة ، إنه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانزمات عملية انتاج الكلام وهو أيضا التكرار الذي يضمن انسجام النص وتوالده وتناميه))[9].

وقد وظف الأئمة (عليهم السلام) استراتيجية التكرار في أقوالهم ؛ لأنّ السر وراء حجاجية التكرار يبرز في نفور النفوس من خطاب الوعظ والنصيحة ، فما لم يكرر عليها عودا على بدء لم يرسخ في اذهانهم ولم يعمل عمله ، ومن ثم كانت عادة الرسول (ﷺ) أن يكرر على المخاطب ما كان يعض به مرات متعددة ؛ ليرسخه في قلوبهم ، ويغرسه في صدورهم [10] ، وكذلك الأئمة (عليهم السلام) ؛ ليحملون المخاطب على تمثل الوضع ، وفهمه ، ثم الإقتناع به وبعدها التسليم بالموقف الجديد الذي يمثل مقصدر الخطاب وغايته [11] .

وفي هذا المجال أحاول تتبع بعض خطابات الأئمة (عليهم السلام) التي يظهر في سياقها التكرار ليشكل استراتيجية حجاجية لها القدرة على استمالة المتلقي والتأثير فيه ، ويمكن تصنيف التكرار في النماذج المختارة للدراسة إلى ثلاثة أصناف :

أولا : حجاجية التكرار الصوتي .

ثانيا : حجاجية التكرار اللفظي .

ثالثا : حجاجية التكرار التركيبي .

المطلب الأول

حجاجية التكرار الصوتي

تنفرد كل كلمة باستقلاليتها الصوتية المميزة لها عن غيرها مما يكسبها صوتيا ذائقة سمعية منفردة بالصدى المؤثر أو بتكثيف المعنى ،أو باقبال العاطفة ، فهي حينا تصك السمع ، وحينا تهيء النفس ، وحينا آخر تضفي صيغة التأثر [12] ، وكل ذلك يأتي مناسبا لطبيعة ((المعاني المراد تبليغها ... فإذا كان الخطيب في حالة انفعال شديد أو غضب أو يحاول أن ينقل إلى مخاطبه معان قوية ، فإنه يلجأ إلى التوظيف المهيمن للحروف ذات الصفات القوية كالجهر، والشدة ، والاستعلاء وغيرها ، أما إذا كان مراده هو التعبير عن معان نفسية تتسم بالرقة ... فإنه يكرر بشكل مهيمن الحروف ذات الصفات الضعيفة كالهمس ، والرخاوة ... وغيرها)) [13] ، فتأتي كل لفظة متناسبة مع صورتها الذهنية من وجه ، ومع دلالتها السمعية من وجه آخر [14] ومن شواهد ذلك تكرار صوت الجيم في كلمة (اللجج) الواردة في قول الإمام علي بن الحسين

(عليه السلام) : ((لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في طَلَبِ العِلمِ لَطَلَبوهُ ولَو بِسَفكِ المُهَجِ وخَوضِ اللُّجَجِ ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى أوحى إلى دانِيالَ : إنَّ أمقَتَ عَبيدي إلَيَّ الجاهِلُ المُستَخِفُّ بِحَقِّ أهلِ العِلمِ ، التّارِكُ لِلاِقتِداءِ بِهِم . وإنَّ أحَبَّ عَبيدي إلَيَّ التَّقِيُّ الطّالِبُ لِلثَّوابِ الجَزيلِ ، اللّازِمُ لِلعُلَماءِ ، التّابِعُ لِلحُلَماءِ ، القابِلُ عَنِ الحُكَماءِ)) [15] .

اللجج : كلمة تعني معظم الماء البعيد الغور[16] ، وجاءت في المسار الخطابي ((كناية عن ارتكاب المكاره الكثيرة والشدائد العظيمة)) [17] وقد ساقها الباث في هذا المقام ؛ لحث السامعين على التزود من العلم ؛ ولتمكين هذا المعنى في فكرهم فأُختيرت هذه اللفظة ؛ لقرع آذانهم ، إذ إن صوت الجيم المكرر فيها يعزز الكلمة ، ويزيد من طاقتها الاقناعية ، إذ يمد التكرار الفكري ويطيله ، فيساعد على رسوخ الفكرة الحجاجية في عقلية المخاطبين ، ومن ثم يؤدي أقصى درجات التأثير والاقناع بفضل ما يحمله هذا الصوت من صفات الجهر، والشدة ، والقلقة ونحن نعلم أن قوة المعنى تأتي من قوة اللفظ ، وكل ذلك يتناسب مع الابهام الذي طرحه المتكلم في بداية خطابه : (لو يعلم الناس ما في طلب العلم) ، وهذا الابهام ((للتنبيه على عظمة قدر تلك المنافع وعلو منزلة هذه الحياة)) [18] . وبذلك فإن معاودة صوت الجيم كثف الطاقة الاقناعية للخطاب ، وساعد في تعظيم موضوع طلب العلم في نفوس المخاطبين، فحقق عن طريق ايحاءاته الاستمالة للموضوع المتحدث عنه .

ومن أمثلة التكرار الصوتي كذلك تكرار صوت الضاد في كلمة (مضض) الواردة في قول الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): ((... وَ إِيَّاكُمْ وَ صُحْبَةَ الْعَاصِينَ وَ مَعُونَةَ الظَّالِمِينَ وَ مُجَاوَرَةَ الْفَاسِقِينَ احْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ دَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَ اسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ كَانَ فِي نَارٍ تَلْتَهِبُ تَأْكُلُ أَبْدَاناً قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا وَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ وَ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَوَجَدُوا مَضَضَ حَرِّ النَّارِ وَ اعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ...)) [19] .

إنّ المتكلم إذا أراد أن يستميل مخاطبيه يختار الألفاظ التي توفيه بالمعنى عن طريق ائتلاف حروفها وما تتمتع به هذه الحروف من صفات ومميزات تسهم في ترسيخ المقصد المراد في أذهانهم ، فيسيطر عليهم ، ويؤثر بهم ، ويقنعهم ((بما يعرض عليهم من قضايا وأفكار ، فهذه الحروف توجه هؤلاء المخاطبين من خلال قوة صفاتها أو ضعفها إلى الغرض أو النتيجة المراد تبليغها ، فالحروف الحاملة لصفات القوة توجههم إلى أن الأمر المعروض عليهم ذو أهمية كبيرة بالنسبة لهم ، أما الحروف الحاملة لصفات الضعف فإن دلالتها على المعاني ترتبط أكثر بما يميل إلى الرقة ... أكثر مما يميل إلى الشدة)) [20] .

وقد اتخذ المرسل – الإمام السجاد – من تكرار صوت الضاد في كلمة (مضض) وسيلة للإيحاء بمعنى الترهيب المراد ارساله إلى مخاطبيه ؛ لأن التكرار الحرفي يشارك في تشخيص المعاني وتقريبها من ادراكنا الحسي [21]، مرتكزا في ذلك على ما يتمتع به هذا الصوت من خصائص وصفات تتناسق وتتلاءم مع المقصد المراد ايصاله ، فمعنى المضض هو : محركة الألم ووجع المصيبة [22] ، وتوالي صوت الضاد في الكلمة له وقعه في نفوس المخاطبين بما فيه من قوة ترهيبية تخيفهم فهو من الاصوات المستعلية الفخمة [23] ، وهو بصفته هذه يُشعرهم بثقل الموقف المرهب الذي يحظى به كل من خالف أولياء الله في أقوالهم ، وأفعالهم أو دان بدين مغاير لدين الله وعبد الله وأطاعه بغير دينه الذي جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهؤلاء لو كانوا أحياءً لوجدوا ألمَ حرِ النار ووجعها، وبذلك هيأ المتكلم قبول المعنى في نفوس سامعيه واذعانهم لمضمون الخطاب .

المطلب الثاني

حجاجية التكرار اللفظي

يحمل هذا النوع من التكرار قوة إقناعية كبيرة ؛ لأنّ الشيء متى تكرر تقرر في نفوس سامعيه فهو ((قادر على الاضطلاع بدور حجاجي هام متى اعتمد في سياقات محددة وتوفرت فيه شروط معينة ، فتكرار اللفظة ذاتها في أكثر من موضع يعد من أفانين القول الرافد للحجاج المدعمة للطاقة الحجاجية في الدليل أو البرهان لما له من وقع في القلوب ولاسيما في سياقات خاصة ...)) [24] ، وقد تبنى الأئمة (عليهم السلام) هذا المظهر التكراري في خطاباتهم؛ لاستمالة المخاطبين وتغيير سلوكهم وأفعالهم ، ولبيان الأبعاد الحجاجية لهذه التقنية نأخذ بعض المصاديق التي حملت التكرار اللفظي أهمها ما تضمنه قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَ جَمِيعَ وُلْدِي وَ أَهْلَ بَيْتِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ اَلْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اَللَّهِ رَبِّكُمْ... اَللَّهَ اَللَّهَ فِي اَلصَّلاَةِ فَإِنَّهَا خَيْرُ اَلْعَمَلِ إِنَّهَا عِمَادُ دِينِكُمْ... اَلصَّلاَةَ اَلصَّلاَةَ اَلصَّلاَةَ لاَ تَخَافُوا فِي اَللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ يَكْفِكُمْ مَنْ أَرَادَكُمْ وَ بَغَى عَلَيْكُمْ ...)) [25] .

دعا المتكلم مخاطبيه ـــ ولده الإمام الحسن (عليه السلام) ، وأهل بيته ، وكل من يصله كلامه ـــ في بداية وصيته إلى المحافظة على الصلاة وقد قدم ذكرها ؛ لأنها عمود الدين ، ثم عاد مرة أخرى بعد ذكر جملة من الوصايا إلى تكرار لفظة (الصلاة) أربع مرات متتالية؛ لأن ((ظاهرة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة أو ايضاحها)) [26] فلما أراد المتكلم التأكيد على أهمية الصلاة وترسيخ قيمتها في عقول المخاطبين رددها أكثر من مرة رغم الحالة التي كان عليها وهو على فراش الموت ، والقصد من هذا التكرار في المعنى والمضمون ايقاظ وعي السامعين وجلب تركيزهم على اللفظ المتكرر دون غيره ؛ كونها الأساس الذي تستند عليه الأفعال الأخرى ، فالكلام المكرر((ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الانسان وبعد مضي وقت مناسب ينسى الإنسان التكرار وينتهي بتصديق المكرر)) [27] ، بعد ضمان وصول مقصد المتكلم إلى مختلف المستويات الادراكية لدى المخاطبين لاسيما وأن الإمام هدفه إيصال رسالته إلى المخاطب المباشر وغير المباشر .

ومن شواهد التكرار اللفظي ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ دِينَكُمْ فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ وَالسَّيِّئَةُ فِيهِ تُغْفَرُ وَالْحَسَنَةُ فِي غَيْرِهِ لا تُقْبَلُ)) [28]

ركز المتكلم بعد النداء بترديد كلمة (دينكم) مرتين متعاقبتين الواحدة تلو الأخرى ؛ سعياً لإقناع مخاطبيه بدعاويه فهو ((تكرار يقوي حجته في كل مرة يتلفظ بها وذلك بالرغم من أن الألفاظ هي هي لم تتغير ولكن المُتغيّر المصاحب للتلفظ هو الأثر التداولي الذي يريد تحقيقه))[29] ، إذ أدى التكرار وظيفة التأكيد على المخاطبين بوجوب حفظ الدين وعدم تضييعه، فهذا التكرار يشد ذهن المتلقي و يزيد في فهمه لمقصد الخطاب فيجعله مفهوما أكثر للجمهور .

ومن مصاديق التكرار اللفظي كذلك ما جاء في قول الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) : ((كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّمَا الدَّهْرُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ أَنْتَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مَضَى أَمْسِ بِمَا فِيهِ فَلَا يَرْجِعُ أَبَداً... وَ أَنْتَ فِي يَوْمِكَ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنْ غَدٍ فِي غِرَّةٍ وَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ لَا تَبْلُغُهُ وَ إِنْ بَلَغْتَهُ لَعَلَّ حَظَّكَ فِيهِ فِي التَّفْرِيطِ مِثْلُ حَظِّكَ فِي الْأَمْسِ الْمَاضِي عَنْكَ... فَأَنْتَ مِنْ يَوْمِكَ الَّذِي تَسْتَقْبِلُ عَلَى مِثْلِ يَوْمِكَ الَّذِي اسْتَدْبَرْتَ فَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ لَيْسَ يَأْمُلُ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا يَوْمَهُ الَّذِي أَصْبَحَ فِيهِ وَ لَيْلَتَهُ فَاعْمَلْ أَوْ دَعْ وَ اللَّهُ الْمُعِينُ عَلَى ذَلِكَ)) [30] .

يسعى الخطاب في المقام إلى اقناع المتلقين بمحاسبة أنفسهم على أعمالهم ، لذلك كرر لفظة (اعمل) مرتين في الختام ؛ لتأكيد الحجة على المتلقي في التفكر على ما فرط به في الماضي بترك الحسنات وفعل السيئات، وعليه فالأمر المتكرر بالفعل يوجب العمل على المتلقي؛ تداركا لما فات ، وتلافيا لما هو آت في صرف عمره عن المفاسد [31] ، فضلا عن ذلك فقد حمل التكرار وظيفة التهديد أي أن المتكلم أراد أن يخبر مخاطبه بأنني ((بينت لك هذه الموعظة و أوضحت لك ما يوجب نجاتك فإن شئت فاعمل و إن شئت دع فهو قريب من التهديد))[32] .

ومن أمثلة هذا النوع من التكرار أيضًا ما ورد في قول الإمام الباقر (عليه السلام) : ((سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ فِي نَادِينَا وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ ... فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ ... وَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ ... فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ ... طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ... طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ)) [33] .

يكشف هذا الشاهد عن مدى اعتماد المتكلم على التكرار في خطابه ، إذ كرر لفظة (هيهات) مرتين متتاليتين ؛ ليؤدي وظيفة المبالغة في حجية الأمر بعد أن وبخ السامعين ؛ لتركهم العبرة بحال الماضين الذين تركوا ما في أيديهم وسكنوا قبورهم [34] ، أما تكراره للفظة (طوبى) مرات متعددة والمقصود بها ((الجنة أو طيب العيش في الدنيا والآخرة له))[35] ؛ لتوزيع انتباه المتلقي على الصفات والسلوكيات المذكورة بعدها في كل مرة ، وكان بإمكان المتكلم الاكتفاء بذكرها مرة واحدة إلا أنها لم تحمل القوة الإقناعية التي يحملها التكرار ؛ لأنه ((من المنبهات الاسلوبية الكفيلة بإيقاظ وعي المتلقي واستنفارة لدرجة يضحى فيها المتلقي واقعا تحت سلطة التأثير الناتج عن المنبهات التي تولدها الظاهرة اللغوية والتي تتحول الى شحن المتلقي شحنا عاطفيا)) [36] .

ومن شواهد ذلك أيضًا ما ورد في قول قال الصادق (عليه السلام) : ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبَرُّ قَالَ أُمَّكَ قَالَ : ثُمَّ مَنْ قَالَ : أُمَّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ قَالَ: أُمَّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ قَالَ : أَبَاكَ)) [37] .

أنبنى الخطاب على البنية الاستفهامية ((لتعميق درجة الاقناع بحيث لا يملك معها المتلقي أي اعتراض يمكن أن يدفع به صدق محتوى الخطاب)) [38] ، وقد شكل تكرار لفظة (أمك) في الكلام قوة حجاجية تستميل المتلقي إلى مقصد الخطاب ، إذ إن ترديدها في المراتب الثلاث الأولى أحدث مفاجئة في توقعات السائل ، وبالتالي ترتفع قوة الاقناع لدى المخاطب ؛ لأنه في كل مرة يتوقع إجابة مختلفة ، ولكنه يفاجئ بالإجابة نفسها ، وما هذا التكرار إلا لحمل حجة المبالغة والتأكيد على المتلقي ؛ ليكشف له أن للام ثلاثة أرباع البر لتحملها مشقة العناء والتعب [39] ، وفائدة تأكيد الخطاب كما يقول ابن يعيش : ((تمكين المعنى في نفس المخاطب ، وإزالة الغلط في التأويل ...)) [40] .

ومثله أيضًا ما حمله قول الإمام الصادق (عليه السلام) : ((شِيعَتُنَا أَهْلُ الْهُدَى وَأَهْلُ التُّقَى وَأَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الإِيمَانِ وَأَهْلُ الْفَتْحِ والظَّفَرِ)) [41] .

ردد المتكلم لفظة (أهل) مرات متعددة على مدار الخطاب ؛ لتكون حجة على المخاطبين في ((تحصيل هذه الخصال أعني الهداية ، إذ سلوك سبيل الحق لا يمكن بدونها ، ثم التقوى أي الاجتناب عن المنهيات ، ثم الخير وهو القيام على الطاعات ، ثم الايمان الكامل الذي يتوقف عليهما فلذلك أخره عنهما، ثم الفتح والظفر وأخرهما لتوقفهما على الأمور المذكورة)) [42] ولو جاء الكلام بالصيغة الآتية : (شيعتنا أهل الهدى و التقى و الخير و الايمان و الفتح والظفر) لكان مفهومًا دلاليا إلا أنه لا يحمل الشحنة الإقناعية التي حملها الخطاب بالتكرار ، فمعاودة اللفظة نفسها ؛ للتأكيد على وجوب التحلي بهذه المواصفات ، لكل من يدعي الانتساب إليهم ، فتكون حجة عليهم ويكونوا أهلا لها، ولذلك كرر ذكرها لتثبيت هذه الصفات في نفوس المتلقين .

المطلب الثالث

حجاجية التكرار التركيبي

قد يستدعي المتكلم العبارة ، أو الجملة أكثر من مرة في سياق خطابه ؛ لقصد بيان أهمية ما تم تكريره ، وترسيخ مضمونه في أذهان المخاطبين ، وهذا الاسلوب الحجاجي ذي مقصد دلالي ، فهو يوفر ((طاقة إضافية لإحداث الأثر المرغوب في المخاطب إن على مستوى التبليغ والإفهام* ، أو على مستوى ترسيخ الرأي والفكرة في الأذهان)) [43] ، ومن مصاديق ذلك ما تضمنه قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا فِقْهَ فِيهَا أَلَا لَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ)) [44] .

ففي هذا الخطاب تكرر التركيب المنفي (ألا لا خير في) ثلاث مرات ، وجاء المتكلم بهذا التركيب ؛ ليبين لمخاطبه أن الصفات السابقة في الخطاب لا خير فيها ما لم تقترن بثلاث : التفهم ، والتفكر، والتدبر[45] ، فـ ((لما كان عمدة العلم التفهم ... نفى الخير عن العلم الخالي عن التفهم ، بل ينتفي العلم حينئذ ... وقوله : (لا خير في قراءة) إشارة إلى من ترك القرآن رغبة فإن قراءته حينئذ لا تتجاوز تراقيه ، ولا يفهم من الخطاب معنى ؛ لعدم تدبره وتفهمه لما يتلو بلسانه ، ثم عمم العبادات بعدم استغنائها عن التفكر فيها وشغل القلب بها ، والاعراض عن الدنيا ، فإنه لا يقبل من العمل إلا ما اقبلت عليه بقلبك ولا تتأثر النفس بالعمل إلا إذا كانت كذلك)) [46] ، فنتيجة لاختلاف الفضائل القلبية الثلاث – التفهم والتفكر والتدبر – ناسب ذلك تكرار التركيب مع كل واحدة منها لئلا يتوهم المتلقي النفي عن واحدة فقط دون الأخرى .

ومن شواهد هذا النوع من التكرار ما ورد في قول الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : ((مِنْ عَلامَاتِ الفِقهِ الحِلم وَ العِلمُ وَ الصَّمْتُ إن الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أبْوَابِ الحِكمَة، إن الصَّمْتَ يَكْسِبُ المَحَبَّةَ، إنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْر)) [47].

كرر المتكلم جملة (إن الصمت) ثلاث مرات ، مرتين بالحرف المشبه والاسم الظاهر ، ومرة بالحرف المشبه والضمير الغائب المتصل (إنه) ؛ لإقناع المتلقي بأهمية هذا السلوك وتوجيهه إلى الاهتمام به ، فقد ذكره أولا ليبين أنه ((سبب من أسباب حصول العلوم الربانية فإن بالصمت يتم التفكر، و بالتفكر يحصل الحكمة أو هو سبب لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه... أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه)) [48] ، وأعاده ثانيا مع كسب المحبة ((لأن عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة و المجادلة و الشتم و الغيبة و النميمة و المزاح)) [49] ، ثم أجمل في الثالثة على أنه دليل لصاحبه إلى كل خير ، وبهذا التكرار عمل المتكلم على ترسيخ ايجابيات هذا السلوك في عقول المتلقين .

ومن شواهد هذا النوع أيضًا ما ورد في قول الإمام الصادق (عليه السلام) : ((كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْ قَالَ : يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنْهُ أَمَّا الْأُولَى فَالصِّدْقُ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً وَ الثَّانِيَةُ الْوَرَعُ وَ لَا تَجْتَرِئْ عَلَى خِيَانَةٍ أَبَداً وَ الثَّالِثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ وَ الْخَامِسَةُ بَذْلُكَ مَالَكَ وَ دَمَكَ دُونَ دِينِكَ وَ السَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَ صَوْمِي وَ صَدَقَتِي أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ رَكْعَةً وَ أَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ- الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِي وَسَطِهِ وَ الْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ وَ أَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهْدَكَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَ لَمْ تُسْرِفْ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ عَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ وَ تَقْلِيبِهِمَا وَ عَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ)) [50] .

ضم هذا الخطاب جملة من القيم التربوية المهمة التي تسمو بالمخاطب إلى أرفع مستويات الرقي والكمال ؛ لذلك احتوى جملة من التأكيدات الإقناعية لترغيب المتلقي في العكوف عليها . لقد وجه المتكلم الأول–رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)- الخطاب إلى متلق مباشر وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) وهذا ما ظهر واضحا من من خلال قول المتكلم الثاني - الإمام الصادق (عليه السلام) – فضلا عن إشارة بعض الكلمات في سياق الخطاب منها : (أوصيك في نفسك) أي : تعلق هذه الامور بنفسك أنت لا بمعاشر الناس[51] ، و(فاحفظها) و(اللهم أعنه) وإن كانت هذه الأفعال والسلوكيات تعود منفعتها إلى المخاطب بالأصالة – الإمام – ولكن التكاليف عامة ومشتركة تشمل السامعين جميعًا ، حيث لا تعطل برحيل المخاطب ، بل إنها متواصلة مع الأجيال.

ومن جملة التأكيدات التي تخص الدراسة التكرار الوارد في الوصية السادسة ، حيث ركز المتكلم على صلاة الزوال وأعاد ذكرها أربع مرات ؛ وهذا التكرار يحمل وظيفة تأكيد الحجة على المتلقي ، وتنبيهه إلى أهمية هذه الصلاة ؛ لأنّ وظيفة التكرار الحجاجية ((الإلحاح على ما يجب التنبيه له ومحاولة ترسيخه وتثبيته)) [52] .

ومثله كذلك ما تضمنه قول الإمام الباقر (عليه السلام) : ((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَبَّسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُؤْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَ كَفَّلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ)) [53] .

إذا تأملنا الخطاب نجد أن حجاجيته تعود إلى توظيف مجموعة من الحجج تساهم في إثبات مضمون الخطاب في عقلية المتلقي وهذه الحجج هي :

- حجة السلطة : وهذا يبدو واضحا من تسلسل المراتب القولية ؛ لأن القائل الأول هو الله ﷻ ، والقائل الثاني هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يمنح الخطاب بعدا تأثيريا يسلم له المخاطب .

- حجة القسم : والمعروف أن القسم لا يخلو من وظيفه حجاجية في مقامه ، إذ وظفه الموجّه في خطابه بصورة متكررة ((تأكيدا لتحقيق مضمون الخطاب، وتثبيته في قلوب السامعين، أولا بعزته وهي القوة والغلبة وخلاف الذلة وعدم المثل والنظير، وثانيا بجلاله وهو التنزه من النقائص أو عن أن يصل إليه عقول الخلق أو القدرة التي تصغر لديها قدرة كل ذي

قدرة، وثالثا بعظمته وهي تنصرف إلى عظمة الشأن والقدر الذي يذل عندها شأن كل ذي شأن أو هو أعظم من أن يصل إلى كنه صفاته احد، ورابعا بكبريائه وهو كون جميع الخلائق مقهورا له منقادا لإرادته، وخامسا بنوره وهو هدايته التي بها يهتدي أهل السماوات والارضين إليه وإلى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور، وسادسا بعلوه أي كونه أرفع من أن يصل إليه العقول والافهام أو كونه فوق الممكنات بالعلية أو تعاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين، وسابعا بارتفاع مكانه وهو كونه أرفع من أن يصل إليه وصف الواصفين أو يبلغه نعت الناعتين، وكان بعضها تأكيد لبعض)) [54] .

إنّ هذا القسم المتكرر واسناده إلى الله ﷻ له قوته التأثيرية في تحذير المخاطب وتخويفه من اتباع هواه في الأفعال ، وبيان عاقبة ذلك بتشتيت قلوبهم ، وتفرقة أحوالهم ، واضطرابهم وتحيرهم في طلب المعيشة ، فالقسم المتكرر أدى وظيفتي التحذير والتخويف وجعل حجج الخطاب أكثر قوة ومقبولية لدى المخاطبين.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قول الإمام الصادق (عليه السلام) : ((عليكم بحب المساكين المسلمين فإنه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت وقد قال أبونا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم واعملوا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له أشد مقتا، فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإن لهم عليكم حقا أن تحبوهم فإن الله أمر رسوله (صلى الله عليه وآله) بحبهم فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين)) [55] .

يكشف لنا الخطاب عن اهتمام المتكلم اهتماما خاصا بالمساكين دون غيرهم ، ولذلك حاول التأكيد على المتلقي واقناعه بهذا الفعل ، فخصص المساكين بالذكر رغم أن الحب مطلوب للمسلمين جميعًا ؛ لتسليط الضوء عليهم ، وزيادة الاهتمام بحالهم ، أو لبيان وتوضيح أن المسلمين - وهم المؤمنون - كلهم مساكين في دولة الباطل على تفاوت درجاتهم ، ومن المحبة لهم أن تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك [56] ، ولم يكتف المتكلم بتخصيصهم بالذكر فقط ، بل استعمل استراتيجية التكرار ؛ لاستمالة المتلقي إلى مقاصد الخطاب فـ ((كرر الأمر بحب المسلمين المؤمنين ؛ لأنهم عياله وعيال الله غرباء فقراء في هذه الدار فاقتضى المقام المبالغة فيه لشده الاهتمام والاغتمام بحالهم)) [57] ، فالتكرار أخذ وظيفته الحجاجية وهي المبالغة والاهتمام بحب المساكين وهذا هو الغرض المنشود من رسالته .

وجاء التكرار في قول الإمام الصادق (عليه السلام) : ((... فاجتهدوا في طاعة الله، إن سركم أن تكونوا مؤمنين حقا حقا ولا قوة إلا بالله. وقال: وعليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم...)) [58] ؛ ليؤدي وظائف حجاجية متعددة ومنها المبالغة ، فلما أراد الامام في خطابه اعلاه تربية المخاطبين على طاعة الله ، كرر الأمر بذلك مرتين ؛ لاقتضاء المقام المبالغة فيه ؛ لأنه يعلم أن القائل بالحق من المخاطبين قليل ، وأغلبهم معتكفون على العصيان ، وراغبون في المعصية والطغيان [59] ، فهو بتكراره للأمر لا يسعى الى توكيده في أذهان السامعين فقط، بل أراد المبالغة فيه حتى يأخذ مكانه في نفوسهم .

الخاتمة

بعد هذا العرض الذي اختصت به الدراسة آن لنا الكشف عن جملة من النتائج التي توصلت إليها وهي :

ـــ بينت الدراسة أن التكرار ظاهرة لسانية تحمل طاقة ايحائية ، وهي متأصلة في البنية الخطابية؛ لكونها مظهرًا من مظاهر التأثير تمنح القول المتواجد فيه زخم حجاجي ناتج من تزايد حضور الأفكار في أذهان السامعين ، فكلما تكرر الكلام اكتملت الفكرة في عقول المخاطبين واقتنعوا بها

ـــــ كشفت الدراسة أن الخطاب المدروس ضم أنواعًا متعددة من التكرار وفقا لحاجة المقام ، ووفقًا لحال السامع فتارة يكون التكرار بالصوت ، وتارة ثانية يكون باللفظ ، وثالثة يكون بالتركيب فيحقق للخطاب قوة استدلالية تدفع المتلقي إلى القيام بالفعل وتغيير السلوك وهو الهدف الأسمى للحجاج .

ـــــ إن كلام الأئمة (عليهم السلام) يتميز بديمومته ، فلا يتقيد بزمن محدد ، وإنما هو خطاب واسع المدى يشمل الزمن الماضي ، والحاضر ، والمستقبل، فالمخاطب به المتلقي المباشر وغير المباشر .

ـــــ بينت الدراسة تعدد الوظائف الحجاجية للتكرار في خطاب الأئمة منها : الترهيب ، والتعظيم ، والاهتمام ، والمبالغة ... إلخ .

الهوامش:

([1]) ينظر : الخطاب والحجاج : 50 .
([2]) ينظر : الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف الخطابة الجديدة لبيرلمان ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم : 318 ، وحجاجية الاسلوب في الخطابة السياسية لدى الإمام علي ع : 157 .
([3]) ينظر : الحجاج عند البلاغيين العرب ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 1 / 270 .
([4]) ينظر:الصناعتين:156، و الحجاج عند البلاغيين العرب ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: 1 / 270
([5]) البرهان في علوم القرآن : 3 / 9 .
([6]) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : 168 .
([7]) المثل السائر : 3 / 3 ، والنص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الاقناع ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 2 / 34 .
([8]) النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الاقناع ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 2 / 35 .
([9]) الخطاب والحجاج : 48 .
([10]) ينظر: الكشاف:5 / 300 – 301 ، وحجاجية الاسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي ع : 156
([11]) ينظر : المقصد الحجاجي في النقد النحوي قراءة في نص لأبي حيان الغرناطي بحث ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب : 716 - 717 .
([12]) ينظر: الصوت اللغوي في القرآن : 164 .
([13]) حجاجية الاسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي ع : 121 .
([14]) ينظر: الصوت اللغوي في القرآن : 163 .
([15]) الكافي : 1 / 35 .
([16]) ينظر : لسان العرب : 2 / 353 مادة (لجج) .
([17]) شرح اصول الكافي – مازندراني - : 2 / 59 .
([18]) شرح اصول الكافي – مازندراني - : 2 / 58 .
([19]) الكافي : 8 / 16 – 17 .
([20]) حجاجية الاسلوب لدى الإمام علي ع : 122 .
([21]) ينظر:التكرير بين المثير والتأثير: 46 ، 77 ، والحجاج في النص القرآني سور الحواميم أنموذجا : 200
([22]) الصحاح : 2 / 1106 .
([23]) ينظر : شرح طيبة النشر في القراءات العشر : 32 ، والجرس ولإيقاع في تعبير القرآن : 346 .
([24]) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : 168 .
([25]) بحار الأنوار : 42 / 248 .
([26]) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية : 100 ، واسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية : 156
([27]) النظرية التربوية في القرآن : 241 .
([28]) ميزان الحكمة : 3 / 1266 .
([29]) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 349 .
([30]) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : 16 / 93 .
([31]) ينظر : شرح اصول الكافي – مازندراني - : 10 / 204 .
([32]) مرآة العقول : 11 / 357 .
([33]) بحار الأنوار : 74 / 132 .
([34]) ينظر : شرح اصول الكافي – مازندراني - : 12 / 222 .
([35]) المصدر نفسه - : 12 / 232 .
([36]) تجليات الحجاج في الخطابة النبوية : 167 .
([37]) ميزان الحكمة : 11 / 4887 .

(38) الاقناع في القرآن الكريم دراسة في النمط والاسلوب : 125 .
(39) ينظر : شرح اصول الكافي – مازندراني - : 9 / 25 .
(40) شرح المفصل : 221 .
(41) الكافي : 2 / 233 .
(42) شرح اصول الكافي – مازندراني - : 9 / 160 .
* هكذا ورد والصواب : إما على مستوى
(43) الخطابة النبوية بحث في عناصر الاسلوب والحجاج بحث ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب : 245
(44) الكافي : 2 / 159 – 160 .
(45) ينظر : شرح اصول الكافي – مازندراني - : 2 / 72 .
(46) هدي العقول : 1 / 147 .
(47) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : 12 / 182 .
(48) مرآة العقول : 8 / 211 .
(49) المصدر نفسه : 8 / 211 .
(50) الكافي : 8 / 79 .
(51) ينظر : البضاعة المزجاة : 2 / 39 .
(52) في حجاج النص الشعري : 143 ، وحجاجية الاسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي ع : 157
(53) الكافي : 2 / 335 .
(54) بحار الأنوار : 67 / 86 .
(55) الكافي : 8 / 8 .
(56) ينظر : شرح اصول الكافي – مازندراني - : 11 / 163 ، والبضاعة المزجاة : 1 / 119
(57) شرح اصول الكافي – مازندراني - : 11 / 163 ، والبضاعة المزجاة : 1 / 119 .
(58) الكافي : 8 / 11 .
(59) ينظر : شرح اصول الكافي – مازندراني - : 11 / 170 ، والبضاعة المزجاة : 1 / 131 .

قائمة المصادر والمراجع

ـــــــ استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004 م .

ـــــــ أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية : د. مثنى كاظم صادق ، منشورات ضفاف – منشورات الاختلاف ، ط1 ، 1436هـ - 2015م .

ـــــــ بحار الأنوار: العلم العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسيى " قدس الله سره "، مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان ، ط2 ، 1403 هـ - 1983 م .

ـــــــ البرهان في علوم القران: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، د.ط ، 1391 .

ـــــــ البضاعة المزجاة شرح كتاب الروضة من الكافي : محمد حسين بن قاريا غدي ، تحقيق : حميد الأحمدي الجلفاني ، مجموعة آثار المؤتمر الدولي لذكرى الشيخ ثقة الإسلام الكليني (24) ، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط2 ، 1431ق، 1389ش .

ـــــــ التكرير بين المثير والتأثير : عز الدين السيد ، ط2 ، عالم الكتب ، 1986م .

ـــــــ الجرس والإيقاع في تعبير القرآن : كاصد ياسر حسين ، مركز تحقيقات العلوم الاسلامية ، د.ط ، د.ت .

ـــــــ الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه : عبد الله صولة ضمن نظريات أهم الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم : فريق البحث في البلاغة والحجاج ، إشراف : حمودي صمود ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، د.ط ، د.ت .

ـــــــ الحجاج عند البلاغيين العرب : علي محمد علي سلمان ، ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة تطبيقية نظرية في البلاغة الجديدة ، إشراف : الدكتور. حافظ إسماعيلي علوي ، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ،ط1 ، 1431 - 2010م .

ـــــــ الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: الدكتورة سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط2 1432هـ - 2011م .

ـــــــ حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي رضي الله عنه : د. الزماني كمال المغرب ، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ، ط1 ، 2016م .

ـــــــ الخطاب والحجاج: الدكتور أبو بكر العزاوي ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر ، ط1 2010م .

ـــــــ الخطابة النبوية بحث في عناصر الاسلوب والحجاج ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب إشراف : الدكتور أحمد قادم ، الدكتور سعيد العوادي، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1437هـ - 2016م .

ـــــــ شرح أصول الكافي : محمد صالح المازندراني (ت1081هـ) ، تحقيق : السيد علي عاشور ، تعليقات : أبو الحسن الشعراوي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان ، ط2 ، 1429 هـ - 2008م .

ـــــــ شرح طيبة النشر في القراءات العشر: أحمد بن محمد ابن الجزري ، ط1 ، مطبعة البابي الحلبي ـ مصر ، 1369 ه ـــ 1950م .

ـــــــ شرح المفصل: ابن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، د.ط ، د.ت .

ـــــــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، ط3 ، 1404هـ - 1984م .

ـــــــ الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية – بيروت ، د.ط ، 1419 هـ .

ـــــــ الصوت اللغوي في القرآن : محمد حسين علي الصغير ، ط1 ، دار المؤرخ العربي بيروت ـــ لبنان ، 2000 م ، 1420ه .

ـــــــ في حجاج النص الشعري : محمد عبد الباسط عيد ، د.ط ، الدار البيضاء ، افريقيا الشرق ، 2013م .

ـــــــ الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (328هـ، 329هـ) ، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامي ، ط8 ، 1387 هـ.ق .

ـــــــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت467 – 538هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوّض ، شارك في تحقيقه : الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1418هـ - 1998م .

ـــــــ لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، د.ت .

ـــــــ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية - بيروت ، د.ط ، 1995م .

ـــــــ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمد باقر المجلسي (ت1111هـ) ، دار الكتب الإسلامية ،د .ط ، 1404هـ .ق .

ـــــــ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية : دكتور نعمان بوقرة ، ط2 ، دار حدارا للكتاب العالمي ـــ عمان ، الأردن ، 2010م .

ـــــــ المقصد الحجاجي في النقد النحوي قراءة في نص لأبي حيان الغرناطي ضمن كتاب ضمن التحليل الحجاجي للخطاب، إشراف : الدكتور أحمد قادم ، الدكتور سعيد العوادي، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1437هـ - 2016م .

ـــــــ ميزان الحكمة : محمد الريشهري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، 1422ه ـــ 2001م .

ـــــــ النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الاقناع ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة تطبيقية نظرية في البلاغة الجديدة ، إشراف : الدكتور. حافظ إسماعيلي علوي ، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ،ط1 ، 1431 - 2010م .

ـــــــ النظرية التربوية في القران الكريم: الدكتور نذير الحسني ، مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية ، ط1، 1437هـ - 2016م .

ـــــــ هدي العقول إلى أحاديث الاصول: الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار(ت بعد1250هـ) ، مشرف التحقيق : مصطفى الشيخ عبد الحميد آل مرهون ، شركة دار المصطفى لإحياء التراث ، ط1 ، 1425هـ - 2004 م .

ـــــــ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط4 ، 1438 ه .

الرسائل والأطاريح

ـــــــ الاقناع في القرآن الكريم دراسة في النمط والاسلوب : محمد جاسم حنون ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ـــ كلية الآداب ، 2014 م .

ـــــــ الحجاج في النص القرآني سور الحواميم أنموذجاً : هاني يوسف أبو غليون ، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة – كلية الدراسات العليا ، 2018م .